لاستخدام أساليب عديدةللتمويه من أبسطها أنهم كانوا أحياناً يلبسون أحذية عكسية بحيث تبدو أثارهم وكأنهم خارجون من المنطقة وليسوا داخلين إليها ، أو القيام برش الفلفل الأسود على الأرض ليبعدوا كلاب الأثر عن تتبع رائحة سلاحهم[٤] ، ووفّر الأهالي الطعام والمعلومات للفدائيين رغم أنهم ليسوا أعضاء في التنظيمات الفدائية ، كما نقلت المرأة السلاح والرسائل ، وقامت بإسعاف الجرحى[٥]، وكان للعامل الاجتماعي دوراً في خدمة العمل الفدائي في قطاع غزة بسبب كراهية الناس للاحتلال ، فقد وفّر الأهالي الحماية والمساعدة ، وتضامنوا في وجه الاحتلال وممارساته ، وأصبح الحديث في الجلسات العائلية عن المقاومة ومساندة الفدائيين وضرورة تحمّل العقاب الجماعي ، وجمّد الأهالي الخلافات العائلية لأن العدو هو المستفيد الأول منها ، وتحوّلت الجماهير إلى أجهزة إنذار مبكر للفدائيين لرصد تحركات العدو[٦] .

---

(١) محمد ، روحي : دور العامل الجغرافي بالعمل الفدائي في فلسطين مع تركيز على تجربة قطاع غزة الفدائية للفترة ١٩٦٧-١٩٧٠ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، معهد البحوث والدراسات العربية ، بغداد ، ١٩٨٩م ، ص ٩٦ ؛ صايغ ، يزيد : التجربة العسكرية ، ص ٤٢٢ .

(٢) محمد ، روحي : دور العامل الجغرافي ، ص ٩٧ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٠٠ ، ١٢٩ ؛ صايغ ، يزيد : التجربة العسكرية ، ص ٤٢٣ .

(٤) بلاك ، إيلان وموريس : حروب إسرائيل السرية ، س ٢٤٠ .

(٥) مقابلة مع سهيلة سعيد أحمد الجدبة ، بتاريخ ١٣/١/٢٠٠٠م ؛ والأصل محفوظ في مركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية .

(٦) محمد ، روحي : دور العامل الجغرافي ، ص ١٦٥-١٦٧ .

وقد ساعد هذا التعاون الجماهيري في التغلب على صعوبة الظروف الجغرافية والطبوغرافية في القطاع ، الذي يفتقر للمستنقعات ، وهذا يعني عدم وجود غطاء نباتي يشكل بيئة ملائمة للفدائيين ، فاستعاض الفدائيون عن ذلك ببيارات البرتقال[١] ، لكنها كانت ذات مشاكل فهي تخضع لرقابة من حراس البيارات ، وأشجارها مزروعة في صفوف بينها مسافات تسمح بمرور الجرار أو السيارة ، كما زرعت إسرائيل عملاء في صفوف العمال في البيارات لرصد تحركات الفدائيين[٢] .

ولقد تعذر علىالمقاومة الحفاظ على المجموعات الفدائية القادمة بحراً للقطاع (الدوريات) ، فقد كانت تتم تصفيتها إثر نزولها إلى الشاطئ[٣] ، وذلك للطبيعة الرملية ، ولصعوبة العثور على مكان طبيعي وعر للاختفاء سريعاً خلفه ، وبسبب ثقل حمل الفدائيين وتحركهم على أرض رملية تعيقهم ، الأمر الذي يؤدي إلى انكشاف أمرهم للجيش الإسرائيلي[٤] .